ويهبط الموت الى غزة

ذبحتني امس بريش الحمام
سقيتني الخمر .. رذاذ الغمام
بالورد . غطيتني ..
وكنت لي الشعر .. غرام الغرام

* * *

لا تسألي ..
تلك الحكايا الكثار
عن الدموع المطر ..
والنوم قبل السهر !
انا نشق الحجر
نزرعه الحب ..
وضوء البصر ..
يا ايها الميتون ..
هل تنزفون الدماء ..!
في ثوبنا مخبرون
في خطونا مخبرون
وانكم تعلمون
معنى سكون السكون !

يبكي لديه الغزل
يضحك فيه البكاء
ويهبط الموت الى غزة ..
وانه الحي الذي يحمله الميتون !

* * *

مسحت ريش الحمام
يهفو على الحنجرة ..
بالورد .. كفنتني
غنيتني .. ان انام
ما بين اشعاري .. ونجوى الغرام

* * *

للريشة السكين ..
للوردة القنبلة ..
لو نلتقي بعد حين !

بغـــداد

زكي الجابر

القصور قانونا عاما لانحطاط الطاقات ، فان الحياة قد انتصرت عليه من الآن وان بصورة غيرنهائية .وثمة قانون جديد صائر الى الحلول محله، وهذا القانون الجديد الذي قبل بتحدي معاودة صعود المنحدر هو الذي يعطي الحياة معناها وقوتها ويجدد صباها .

ان موقف الشبيبة هذا يوحي بشكل جديد للعلاقات بين البشر : فقد لا يكون ما يجمع بيننا محض مهمة مشتركة ، وانما ايضا انتماء مشترك الى فيض متدفق واحد ، الى نسغ متصاعد واحد :

ان موقف الشبيبة هذا يوحي بموقف جديد من الحياة : تحول مصير الانسان الى قصيدة .

سالني احد الطلاب : ماذا سيحدث اذا رقصنا حياتنا بدلا من ان نبنيها فحسب ؟

ان ما تفضحه الشبيبة هو الثنائية في شتى اشكالها .

والتعارض بين الروح والجسد هو التعبير المباشر والاول عن الثنائية وتلخيص لسائر اشكالها : ثنائية السلطات ـ سلطة الاب ،رب العمل الزعيم ، « القيم » ، الاديان ، الاحزاب ، الطبقات السائدة والبشر المقضي عليهم بدور المنفذين ، هؤلاء البشر الذين تحمل اليهم « الغايات » من الخارج ، في الاخلاق كما في السياسة ، في العمل كما في الادب او الفنون ، والذين لا ينتظر منهم من شيء غير الاندماج بنظام الغايات هذا ، الذي خلق في شروط تاريخية مغايرة بصورة كاملة للشروط الراهنة والذي ما عاد يجيب على اسئلة اليوم ولا يلبي متطلباته .

وما تبشر به الشبيبة هو على وجه التحديد الطابع المستعجل لضرورة طرح مشكلة الغايات على بساط البحث . حتى ولو كانت تفعل ذلك بصورة مشوشة ، فوضوية ، طوباوية ، وبكلمة واحدة: اسطورية . أجل ثمة « اسطورة » عن الشبيبة . ولكن الاساطير لا تولد ابدا عبثا : فهي تخلق حين تبرز حاجة جديدة للانسان وحين لا تجد هذه الحاجة امكانية لتلبيتها في المجتمع القائم .ان الاسطورة تجسيد مسبق . ومن الواجب ان نتعلم كيف نفك لغزها .والاسطورة هي دوما اشارة الى تجاوز . ومن الواجب ان نقرأها لنفهم ما تشير اليه . وهذا الكتاب يقترح محاولة للقراءة ولفك اللغز . يقول مثل بوذي : « حين تشير الاصبع الى القمر ، ينظر الاحمق الى الاصبع ».

انما بدءا من هنا نستطيع ان نبني ، مع الشبيبة ، المستقبل. وما تفتقر اليه هذه الشبيبة هو الذاكرة والامل . والحل الحقيقي لتيهنا الاعمى والفاجع هو الوصول الى حرية تتجاوز الامتثالية والتمرد، هو المجهود المبذول كيما يكون لنا مع هذه الشبيبة تاريخ مشترك وآمال متبادلة .